

شرح كتاب الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي | درس 1 /

61 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ففي هذه الليلة ليلة الاحد الموافق للرابع عشر - [00:00:00](#)

من شهر ربيع الثاني من عام اربع وثلثين بعد الاربعمائة والالف من الهجرة النبوية الشريفة نستفتح هذا الدرس المبارك في كتاب قيم لمؤلف من اه اهل الحديث وائمة الدين هو الامام الدارمي عثمان بن سعيد الجارمي - [00:00:16](#)

وكتابه الرد على الجهمية وبيّن يدي هذا الكتاب الحافل اه نقدم بمقدمة يسيرة تتعلق بالسنة والبدعة وظهور الافتراق في هذه الامة فقد اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة ستفترق - [00:00:40](#)

على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة روى هذا الحديث آآ جمع من المحدثين قديما وصححه جمع منهم ودلت عليه نصوص الكتاب والسنة الدالة على سنن الله الكونية في الافتراق. ومن اصلحها قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:01](#)

لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القدة بالقدة. حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. قالوا يا رسول الله اليهود اليهود والنصارى قال فمن وقد نشأ خط الافتراق في هذه الامة - [00:01:24](#)

مقتل امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان امير المؤمنين عمر سأل اصحابه يوما ابان خلافته ايكم يذكر ما حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتن فقال حذيفة وهو الخبير العالم باحاديث الفتن ما لك؟ فقال له - [00:01:42](#)

كيف يا امير المؤمنين فتنة الرجل في اهله وماله تكفرها الصلاة والصيام قال ليس عن هذا اسألك ولكن اسألك عن الفتن التي تموج كموج البحر قال ما لك؟ قال لها يا امير المؤمنين فان بينك وبينها بابا - [00:02:06](#)

فقال رضي الله عنه ايفتح الباب ام يكسر قال يكسر قال اكسرا لا ابا لك اذا لا يفتح ابدا اذن اذا لا يغلق ابدا قال اذا لا يغلق ابدا فسئل حذيفة رضي الله عنه عن الباب - [00:02:24](#)

كان عمر يعلم من الباب؟ قال نعم. كما يعلم ان دون غد الليلة فسئل من الباب؟ فقال عمر. وفعلا كان عمر رضي الله عنه سدا منيعا وبابا متينا ضد الفتن التي اجتاحت الامة بعده - [00:02:44](#)

من فتح باب الفتن بعد ذلك وظهر هذا بمقتل امير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه وما جرى من خلف بين الناس وكان الخلف في اول امره في امر السياسة والملك - [00:03:05](#)

الا انه بعد ذلك اتخذ منحا عقديا فنشأت اول بدعة في الاسلام وهي بدعة الخوارج التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ووصفها توصيفا لا يمتري فيه حتى قال الامام احمد - [00:03:21](#)

فيها عشرة احاديث جياذ في صفة الخوارج تبعتها فتنة بدعة التشيع والغلو في علي رضي الله عنه وال البيت ثم في اواخر عهد الصحابة رضوان الله عليهم وعلى رأس المئة - [00:03:40](#)

ظهرت بدعة القدرية حيث ظهرت البصرة معبد الجهني ومن قال بقوله آآ ان الامر انف فظهرت القدرية وانكر عليهم الصحابة اي ماء كان ثم تلتها بعد ذلك فتنة المرجنة فما زالت هذه البدع الفتن بعضها يمسك برقاب بعض - [00:03:59](#)

وينشأ بعضها ردا على بعض ولزم اهل السنة والجماعة خط الاعتدال والصراط المستقيم وحمل هذا الدين من كل خلف عدوله ينفون

عنه تحريف الغالبيين وانتحال المبطلين لقد كان اهل السنة والجماعة هم اهل الحديث - [00:04:22](#)

اهل الرواية والدراية الذين تلقوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من من الصحابة والتابعين وادوه الى من بعدهم فما زال اهل السنة يحملون هذا الحديث ويحافظون عليه ويعتنون بضبطه - [00:04:42](#)

والتمسك به والاعتصام بنصوص الكتاب والسنة ثم انها نشأت فتنة عظيمة وهي فتنة التجهم وهذه الفتنة نشأت في مطلع المئة الثانية حينما وجد رجل يقال له الجعد ابن درهم انكر صفات الله عز وجل بل انكر اسماءه وصفاته - [00:05:03](#)
وزعم ان الله تعالى لا يمكن ان يتصف بصفة ثبوتية وكان من شأن هذا الجعد ان قتل سنة مائة وتسعة عشر على يد خالد ابن عبد الله القسري وسيذكر ذلك الدارمي في مستهل كتابه - [00:05:28](#)

غير انه تلقفها بعده رجل اه طوح بها في الافاق ونشرها الخافقين وهو الجهم ابن صفوان السمرقدي فقد تلقف هذه المقالة البائرة وناظر عليها وبثها في الناس فباء بائنها واثم نشرها حتى صارت المقالة تنسب اليه - [00:05:45](#)
ولا تنسب الى الجهم فيقال الجهمية وانتصب اهل السنة والجماعة للرد على هذه البدع على مختلف انواعها وكان حامل الراية هم اهل الحديث رحمهم الله الذين آآ تلقوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهموه عن اصحابه وناقحوا عن السنة - [00:06:10](#)
فكانوا يصنفون المصنفات المتخصصة باسم السنة. ومرادهم بالسنة الذاك اصل الدين. واصل الملة وما وما الاعتقاد فكانوا يناقحون عنها ويذوبون عنها ويردون على مخالفيها ولم ينتصف القرن الثاني الهجري نحو سنة مئة وخمسين الا وقد استقرت فتن كبار -

[00:06:37](#)

بين ظهراي فتنة الخوارج وفتنة المرجئة وفتنة القدرية وفتنة الجهمية هذه الفتن هذه البدع الكبار كانت حاشية بين الناس استهلكت من استهلكت بفتنتها واصل الله تعالى من اضل بها وقام اهل السنة والجماعة بالرد عليها ونقظها - [00:07:03](#)
وكان ممن انتدب في هذا الامر العظيم من المحدثين الامام ابو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي التميمي رحمه الله وهذا الامام امام فحل قوي العارضة شديد الحجة - [00:07:38](#)

له قدم صدق في الذب عن السنة فقد كان فقد ولد الامام الدارمي نحو سنة مئتين للهجرة وتلقى العلم عن من سلفه من العلماء ومن ابرزهم الامام احمد بن حنبل وحسبك به - [00:07:59](#)

واسحاق ابن راهويه ويحيى بن معين وهذه الطبقة المميزة تلك الطبقة التي وقفت في وجوه الجهمية وتصدت لهم ولغيرهم من اهل البدع فعن هؤلاء صدر الامام عثمان بن سعيد الدارمي وتلقى علومه - [00:08:15](#)

آآ الف الدارمي رحمه الله كتابين عظيمين في الرد على الجهمية آآ احدهما الكتاب الذي بين ايدينا وهو الرد على الجهمية والثاني نقض عثمان بن سعيد على الكافر العميد فيما افتراه على الله في التوحيد - [00:08:35](#)

ويقال احيانا نقض عثمان بن سعيد على بشر المريسي وهذان كتابان عظيمان اشاد بهما شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمه الله اه حتى قال ابن القيم رحمه الله - [00:08:55](#)

حبذا لو قرأت علينا نص كلام ابن القيم الذي في خلف الكتاب غلاف الكتاب من الخلف اقرأ كلام ابن القيم. قال الحافظ ابن القيم في اجتماع الجيوش الاسلامية وكتاب وكتابه من اجل الكتب المصنفة بالسنة - [00:09:12](#)

وانفعها. وينبغي لكل طالب سنة مراد الوقوف على ما كان عليه الصحابة. والتابعون والائمة ان يقرأ وكان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يوصي بهذين الكتابين اشد الوصية. ويعظيمهما جدا. وفيهما من - [00:09:33](#)

التوحيد والاسماء والصفات بالعقل والنقل ما ليس في غيرهما انتهى. نعم. صدق رحمه الله. في هذين الكتابين من الادلة العقلية والنقلية ما لا يوجد في غيرهما. بل انه يتبين للقارئ - [00:09:53](#)

ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كثير من ردوده على مخالفيه انما استفاد من كلام الدارمي فقد كان الدارمي رحمه الله قوي الحجة قوية العارضة. واضحة المقصد اه شديدا في في في اه تحقيق الاثبات - [00:10:10](#)

لا يختاروا من العبارات الا ابينها ويدقق في الامور حتى لا يدع شيئا يتشبه به المخالف هذا نفسه رحمه الله كما كان شديد الوطأة

يلمس الانسان في نفسه حدة على مخالفه - [00:10:32](#)

وما ذاك الا لقوة غيرته على دين الله عز وجل فكان في كتابيه آآ غنية وكفاية وشفاء لكل ما لكل طالب حق والامام الدارمي رحمه الله
آآ قدمه راسخة في السنة له كتاب المسند الكبير وله هذان الكتابان وله غيرهما - [00:10:50](#)

من المصنفات الحديثية وهذا الكتاب الذي بين ايدينا قد قرر فيه جملة من المسائل التي كان الجهمية ينازعون فيها والجهمية كما
اسلفنا اه تنتمي الى جهم بن صفوان السمرخندي غير انها - [00:11:13](#)

جمعت الجيمات الخبيثة الثلاث جيم التجهم وجيم الارجاء وجيم الجبر وازافة الى بدع عقديية اخرى. ولذلك اشتد نكير السلف على
الجهمية وكفروه نعم جيم التجهم هو انكار صفات الرب. عز وجل واسمائه - [00:11:34](#)

الجهمية يزعمون ان الله تعالى هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق بمعنى انهم لا يثبتون لله تعالى اسما ولا صفة. ويزعمون ان اسماء
الله تعالى مخلوقة اصطنعها الناس فلا يعتقدون لله تعالى في ذات الامر صفة ثبوتية - [00:11:58](#)

وبذلك كانوا من اشد انواع الغلاة من المعطلة واما جيم الارجاء فلانهم اخرجوا العمل عن مسمى الايمان بل غلوا حتى جعلوا الايمان
هو مجرد المعرفة جعلوا الايمان مجرد المعرفة. فكانوا اشد غلاة المرجئة - [00:12:19](#)

واما الجبر فلانهم يقولون بالجبر المطلق. وان العبد مسلوب الارادة والفعل فجمعوا هذه السوءات الثلاث اضافة الى عقائد اخرى باطلة
كقولهم بفناء الجنة والنار وغيرها من العقائد الفاسدة اشتد نكر السلف على الجهمية وكفروا بالجهمية حتى قال ابن القيم رحمه الله

ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء - [00:12:39](#)

في البلدان وينبغي لطالب العلم ان يعود نفسه على سماع كلام الائمة المتقدمين والا يقتصر اه مباحث الاعتقاد على كلام المتأخرين
وان كان كلام المتأخرين فيه زبد وخصائص لكن ينبغي ان يدرك طالب العلم - [00:13:06](#)

النفس السلفي الذي كان عليه الائمة المتقدمون في ردهم على آآ اهل البدع فنستعين بالله تعالى في قراءة هذا الكتاب والكتاب قد
طبع لأول مرة آآ على يد مستشرق الماني - [00:13:27](#)

يقال له كوستا في السيستام ونشره سنة الف وتسع مئة وستين للميلاد وهذا من رحمة الله تعالى بالمؤمنين ان يقيظ لهم من غيرهم
من يختم آآ هذا العلم فطبعه في ذلك الوقت واعتنى به وبذل فيه مجهودا يشكر عليه - [00:13:45](#)

ثم بعد ذلك انتقل بعد طباعته الى ايدي المسلمين ونشر نشرات غير علمية عن طريق المكتب الاسلامي ثم بعد ذلك اشتغل به الشيخ
بدر بدر جزاه الله خيرا وحققه تحقيقا حسنا ثم حقق مؤخرآ - [00:14:07](#)

يد احد طلبة العلم وهو ابو مالك الرياشي والكتاب جدير بالعناية بلا ريب نستعين بالله تعالى في عقد هذه المجالس المتتابعة لقراءة
هذا الكتاب. وان يسر الله تعالى لاحقا. قرأنا كتاب كتابه الاخر نقض عثمان ابن سعيد - [00:14:28](#)

استعن بالله بسم الله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه اللهم اغفر لشيخنا والمسلمين
اجمعين. قال الامام عثمان بن سعيد الدارمي في كتابه الرد على الجهمية. بسم الله الرحمن الرحيم. ربي - [00:14:51](#)

اسر واعن برحمتك. اخبرنا ابو المكارم عبدالعزيز بن عبد اللطيف بن ابي نصر الشرابي الاصبهاني في كتابه اينا قال اخبرته الشيخة
ام الصبح ضوء النساء بنت ابي الفتح من تأبي الفتح عبدالرزاق من محمد بن سهل الشرابي بقراءة عليها في ربيع الثاني من سنة سبع

وستين وخمس مئة قالت - [00:15:11](#)

انبا ابي الامام ابو الفتح عبد الرزاق قراءة عليه في دارنا باصبهان في صفر سنة تسع وعشرين وخمس مئة قال حدثنا الشيخ الامام
نجم الخطباء ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المذكر الهروي المقيم بصعد قرية من قرى هراة في - [00:15:35](#)

عليه من قرى هرات نعم قرية من قراهرات فيما قرأت عليه بها من اصل سماعه بخط الحافظ ابي الفتح بن ابن سمكويه قلت له
سمكة واهي سمكاوية قلت له اخبركم الشيخ الفقيه ابو رح ثابت بن محمد الازدي السعدي في شهور سنة - [00:15:55](#)

في شهور سنة ست وخمسين واربعمئة قال انبا ابي ابو محمد محمد ابن احمد ابن محمد ابن الفضل قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن
اسحاق بن ابراهيم القرشي ان الامام ابا سعيد عثمان بن سعيد قال اذا الحمد لله هذه سماعات الكتاب - [00:16:25](#)

اذا انهم كانوا يثبتون في طرة الكتاب السماعات التي تدل على صحة نسبة المصنف لمصنفه قال ابو عثمان تفضل قال الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى. عالم الغيب لا يعزب عنهم عالم. عالم الغيب لا يعزب - [00:16:44](#)
عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. يعلم سر خلقه وجهرهم. ويعلم ما يكسبون. نحمده بجميع محامده. ونصف بما وصف به نفسه ووصفه به الرسول وهو الله الرحمن الرحيم. قريب مجيب. متكلم قائل. وشائن مرید. فعال لما يريد. الاول قبل كل شيء. والآخر [00:17:07](#) -

بعد بعد كل شيء. الاول قبل الاول قبل كل شيء. والآخر بعد كل شيء. له الامر من قبل ومن بعد وله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وله الاسماء الحسنی يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم - [00:17:32](#)

يقبض ويبسط ويتكلم ويرضى ويسخط. ويغضب ويحب ويبغض. ويكره ويضحك ويأمر وينهى. ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير والكلام المبين واليدين والقبضتين والقدرة والسلطان والعظمة والعلم الازلي لم يزل كذلك ولا يزال استوى على عرشه فبان من خلقه. لا تخفى عليه منهم خافية. علمه بهم محيط - [00:17:52](#)

وبصروا فيهم نافذ ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. نعم هذه القطعة هي خطبة الكتاب استهلها بحمد الله عز وجل. وافصح فيها عن اهل السنة والجماعة من اثبات ما اثبت الرب سبحانه وتعالى لنفسه واثبته له نبيه صلى الله عليه - [00:18:21](#)

وسلم من الاسماء الحسنی والصفات العلى ويلاحظ الانسان في مسرد هذه الاسماء الحسنی والصفات العلى ان الامام الدارمي رحمه الله لم يفرق بين صفة معنوية وصفة فعلية وصفة خبرية. بل ساق القول فيها سوفا واحدا - [00:18:44](#)

بمعنى انه يجب ان يثبت لله الاسماء الحسنی. لا يحرم منها شيء مما اثبت الرب لنفسه فله سبحانه الاسماء الحسنی كما قال ذلك في عدة مواضع في كتابه ولله الاسماء الحسنی - [00:19:04](#)

له الاسماء الحسنی والله تعالى قد سمى نفسه باسما لم يصطنعها خلقه. بل هو سمى به نفسه فهي اسما قديمة آآ ازلية ابدية وكذلك له صفات حسنی فما من اسم من اسماء الله تعالى الا وقد تضمن وصفا حميدا يوصف به الرب عز وجل - [00:19:20](#)

وصفاته اما ان تكون صفات معنوية كالعلم والحياة والقدرة والحكمة وما اشبه او ان تكون صفات اه فعلية كالاستواء والمجيب والنزول والسخط والرضا والغضب والكرهه ونحو ذلك او ان تكون صفات خبرية - [00:19:47](#)

كالوجه واليدين والعينين والساق وما اشبه ذلك فالواجب على كل مؤمن ومؤمنة ان يرضى بما وصف الرب به نفسه وما وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم. والا يرد شيئا منها لشناعة يستشنعها - [00:20:09](#)

حاول يوهمن طراً عليه. فالله سبحانه وتعالى اعلم بنفسه وبخلقه ورسوله صلى الله عليه وسلم اعلم بربه من غيره واغيروا على ربه من سائر خلقه فلا يجوز لكائن من كان ان يرد ما سمى الله به او وصف به نفسه - [00:20:27](#)

لشبهة طرأت عليه او لشناعة استشنعها وانما يجب عليه ان يطيب نفسا ويقر عيننا بخبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم ويعلم ان كل ما وصف الرب به نفسه فهو غاية الكمال - [00:20:48](#)

وان له المثل الاعلى هكذا يجب على كل مؤمن ومؤمنة ان يتقبل نصوص الوحيين وان لا يحاكمهما الى عقله. بل يتهم عقله ويدعن للنص. ويعلم ما قاله الله عز وجل ليس كمثل شيء وهو السميع البصير - [00:21:07](#)

هاتان الجملتان دستور عظيم. لكل مؤمن ناصح لنفسه. ليس كمثل شيء. فنزه ربك سبحانه عن العين والنقص ومماثلة المخلوقين واعلم ان له صفات ثبوتية. لقوله وهو السميع البصير فقول الله تعالى بين هاتين الجملتين معناه ان ثبت لربنا - [00:21:26](#)

ما اثبت لنفسه على الوجه اللائق به دون ان يتطرق الى الازهان شيء من لوثات التشبيه وهكذا كان الصحابة الكرام يتلقون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر صفات الله تعالى لا يستشنعون شيئا - [00:21:52](#)

منها ولا يرد حتى ان احدهم قام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعه يقول يضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره فقال يا رسول الله او يضحك ربنا؟ سؤال مستثتر - [00:22:12](#)

ومستبشر قال نعم قال لن نعدم خيرا من رب يضحك ولم يدر بخلده ولم يطف بخياله ان من لوازم الضحك وجود اسنان ولهوات

وشفتين ولسان مما يدعيه ويسبق الى اذهان هؤلاء المعطلة. فيهربون من التشبيه ليقع في التعطيل - [00:22:29](#)

بل اه اعتقد في الله تعالى ما يليق بجلاله وعظمته اذا فالواجب علينا ان نسير على هذا النحو وهو ان سوق الكلام سوفا واحدا في اسماء الله وصفاته لا نفرق بين صفات معنوية وخبرية وفعلية بل نعاملها جميعا - [00:22:54](#)

والاقرار بالامرار والاقرار ونعتقد ثبوت معانيها ونفوذ كفياتها الى الله سبحانه وتعالى ثم قال بهذا الرب نؤمن واياه نعبد وله نصلي ونسجد. فمن قصد بعبادته فمن قصد بعبادته الى اله بخلاف - [00:23:13](#)

الصفات فانما يعبد غير الله وليس معبوده باله كفرانه لا غفرانه. نعم هذا من قوة تعبيره الفاظه رحمه الله انه يقول انما نعبد هذا الرب الموصوف بالاوصاف السابقة. فمن ادعى - [00:23:37](#)

الها معبودا لا يتصف بهذا بهذه الاوصاف. ولا يتسمى بهذه الاسماء التي سمى ووصف بها نفسه فانما يعبد غير الله في الواقع انما اتخذ اه الها صوره في ذهنه او اعتقده في قلبه على خلاف الاله المستحق للعبادة - [00:23:59](#)

في الواقع يعبد غير الله وذلك الاله الذي ادعاه واصطنعه كما قال كفرانه لا غفرانه ونشهد ان لا اله الا الله وحده ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله - [00:24:20](#)

اصطفاه لوحيه لرسالته واختاره من خلقه لخلقه فانزل عليه كلامه المبين وكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قرآنا عربيا غير ذي عوج - [00:24:41](#)

يهدى للتي هي اقوم ويبشر ويبيشر المؤمنين فيه نبأ الاولين وخبر الاخرين. لا تنقضي عبره ولا تفنى غير مخلوق ولا منسوب الى مخلوق. نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين. من لدن حكيم عليم - [00:25:01](#)

وقال وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم. وقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين. من قال به صدق ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم. ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم - [00:25:22](#)

قال ان فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا. فقرأه كما امره. دعا اليه سرا وجهرا. فلما ما سمع المشركون ايات بينات قالوا ساحر وكاهن وشاعر ومعلم مجنون. معلم ومعلم مجنون - [00:25:42](#)

وانطلق وانطلق الملاً منهم ان امشوا واصبروا على الهتك ان ان هذا ان هذا ان هذا لشيء يراد. ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة. ان هذا الا اختلاط ان هذا الا قول البشر لو لو نشأوا لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين. وقالوا ان هذا الا افك افتراه - [00:26:03](#)

واعانه عليه قوم اخرون. وقالوا اساطير الاولين اكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا. انما يعلمه بشر مخلوق بكلام مخلوق مختلق فكذب الله عز وجل قولهم وابطل دعواهم فقال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا. وقال تعالى قل انزله الذي - [00:26:27](#)

يعلم السر في السماوات والارض انه كان غفورا رحيمًا. وقال تعالى قل انزله رح القدس من ربك بالحق. قل ونزله رح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين وقال لسان الذي يلحد - [00:26:51](#)

اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين. ثم قال لان اجتمعت الناس والجن على ان ياتوا بمثل هذا. بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم ندبهم جميعا الى ان يأتوا بمثله تخرصا وتعلما من الخطباء والشعراء وغيرهم ان كانوا صادقين. فقال تبارك وتعالى - [00:27:11](#)

قال فاتوا بعشر سور مثله مفتريات. وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ويأتوا بسورة مثله. وان كنتم في واتوا بسورة مثله على نسق ما قبله يعني من باب التحدي - [00:27:36](#)

واتوا بسورة مثله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا بسورة فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين. فلم يقدر الجن والانس عربها عربها - [00:27:53](#)

وعجمها من عبدة الاوثان وعلماء اهل الكتابين ان يأتوا بصورة ولا ببعض صورة ولو علموا انهم قادرون عليها ندعوا لدعوا شهدائهم لدعوا شهدائهم الى ذلك وبذلوا فيها الرغائب من اموال من اموال وغيرها لخطبائهم وشعرائهم واحبارهم واسقافهم وكهانتهم -

واساقفتهم وكهانتهم وسحرتهم ان يأتوا بصورة مثلها تصديقا لما ادعوا من الزور تكذيبا بمحمد صلى الله عليه وسلم وانى يأتي وانى يأتي المخلوق بمثل كلام الخالق وكيف يقدر عليه وقد قال الله تعالى ولن تفعلوا - [00:28:40](#)

فلن تفعلوا الى يوم القيامة كما انه ليس كمثل شئ فليس ككلامه كلام بعد ان آآ تهلل المصنف كتابه بحمد الله تعالى ثنى بالشهادة بلا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:29:00](#)

ثم افاض في تعظيم وتفخيم النبي والقرآن وفي كتاب الله تعالى القرن بين النبي والقرآن في مواضع عدة وذلك ان كمال هذا الدين انما حصل بتنزيل القرآن العظيم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم - [00:29:21](#)

النبوة انما حصلت بنزول الوحي العظيم على قلب النبي الامين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وهذا المعنى معنى يجب ان يقوى في نفس كل مؤمن وان يفخم هذا القرآن وان يعظم هذا النبي - [00:29:42](#)

حتى لا يقوم شئ لمقامه في نفسه يقول الله عز وجل لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة اجتماع هذين الامرين هو البينة. فالبينة ليست القرآن وحده ولا النبي وحده. بل باجتماع الامرين - [00:30:03](#)

رسول من الله يتلوه صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وذكر الشيخ رحمه الله الايات التي تحدى الله تعالى بها الناس عربهم وعجبهم مشركهم وكتابتهم في ان يأتوا بمثل هذا القرآن - [00:30:29](#)

فجزوا عن ان يبلغوا ذلك فعلم ان هذا هو الحق وانما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم وحي يوحى كلام ليس كأى كلام يجب ان ان يؤخذ مأخذ القبول والتزام والتسليم والاطمئنان - [00:30:48](#)

والا يكون والا يزهو الانسان فيه بكلام احد من البشر وكل هذه المقدمة ايحاءات وتعريض باهل البدع الذين زهدوا بكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. وتعلقوا باوهام الضالين - [00:31:09](#)

من الفلاسفة والمتكلمين الشيخ ها هنا يعظم امر هذا القرآن وامر هذا آآ وامر السنة حتى تقوى في قلب المؤمن فلا يقدم عليها قول كائن من كان ولا يقدم عليها اه رأي ولا قياس - [00:31:32](#)

رأيا ولا قياس وهو مستمر في عرضه ليصل الى مقصوده. فقال بعد ذلك فلم يزل رسول الله صلى الله عليه يدعو الناس الى الله والى كتابه وكلامه سرا وجهرا محتملا لما ناله من اذاهم - [00:31:50](#)

صابرا عليه حتى اظهره الله واعزه. وانزل عليه نصره. فضرب وجه العرب والعجم بالسيف. وضرب وجوه العرب وجوه العربي ضرب وجوه العرب والعجم بالسيف حتى ذلوا ودانوا ودخلوا الاسلام طوعا وكرها - [00:32:10](#)

اقاموا حياته وبعد وفاته. حياته وبعد وفاته. وبعد وفاته لا يجترئ كافر ولا منافق. متعوز في الاسلام ان يظهر ما في نفسه من الكفر وانكار النبوة فرقا من السيف - [00:32:30](#)

فرقا من السيف وتخوفا من الافتتاح. بل كانوا يتقبلون مع المسلمين بغم. ويعيشون فيهم على رغم دهر من الدهر وزمانا من الزمان وكان اول من اظهر شيئا منه بعد كفار قريش الجعد بن الجعد بن درهم بالبصرة وجهم - [00:32:48](#)

بخرسان اقتداء بكفار قريش. فقتل الله جهما شر قتلة. واما الجعد فاخذه خالد بن عبد الله القصري. فذبحه ذبحا بواسط في يوم الاضحى على رؤوس من شهد العيد معه من المسلمين. لا يعيبه به عائب ولا يطعن عليه طاعن. بل استحسنا ذلك - [00:33:08](#)

من فعله وصوبوه من رأيه. حدثنا القاسم كان قتل جعد سابقا لقتل جهم ابن صفوان. فالجهل الجعدو قتل مئة وتسعة عشر والجهم سنة مئة وثمان وعشرين قتله سلم بن احوز صاحب شرطة نصر بن سيار - [00:33:29](#)

هذا الجهم بن صفوان اما الجعد فاليكم قصته حدثنا القاسم بن محمد البغدادي حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن ابي حبيب عن ابيه عن جده حبيب بن ابي - [00:33:49](#)

قال خطبنا خالد بن عبد الله القصري بواسط يوم يوم الاضحى فقال يوم الاضحى لا عندي بالتنكير يوم اضحى يوم اضحى فقال ابيها الناس ارجعوا فظحوا تقبل الله منا ومنكم فاني مضح بالجعد ابن درهم. انه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا. ولم يكلم موسى -

تكريمات وتعالى الله عما يقول الجعد ابن درهم علوا كبيرا. ثم نزل فذبحه نعم هذه القصة قصة مشهورة في الواقع وان كان اسنادها
ها هنا ضعيف وممن رواها البخاري رحمه الله في خلق افعال - [00:34:31](#)

وغيره فهي من القصص الاخبارية المشتهرة. ولا يبعد ان تكون واقعة وان لم تنقل بسند آ صحيح من الناحية الحديثية فان الجعد قد
انكر وصفين من صفات الله عز وجل - [00:34:48](#)

انكر صفة الكلام وانكر صفة المحبة. فحين يقول آ انه ما كلم موسى تكليما قد انكر صفة الكلام. وحين يقول انه ما اتخذ ابراهيم
خليلا قد انكر صفة المحبة. لان الخلة هي اعلى المحبة - [00:35:06](#)

فكان آ امير العراقيين خالد بن عبد الله القسري له بالمرصاد. فاستجاب له فلما اصر على مقالته ضحى به يوم عيد اضحى وقال ابن القيم
في هذه الواقعة قال ولاجل ذا ضحى بجعد - [00:35:24](#)

خالد القسري يوم ذبائح القربان يوم ذبائح القربان اذ قال ابراهيم ليس خليله. كلا ليس خليله كلا ولا موسى الكليم الداني شكر
الضحية كل صاحب سنة لله درك من اخي قربان - [00:35:45](#)

ثم قال قال ابو سعيد لم يزالوا بعد ذلك مقموعين ادلة مدحورين حتى كان حتى كان الان حيث قلت الفقهاء وقبض العلماء ودعا الى
البدعة دعاة الضلال فشد ذلك طمع كل كل - [00:36:03](#)

تعوذ في الاسلام من ابناء اليهود والنصارى وانباط العراق ووجدوا فرصة للكلام فجدوا في هدم الاسلام وتعطيل ذي الجلال والاکرام
وانكار صفاته وتكذيب رسله وابطال وحيه. اذ وجدوا فرصتهم واحسوا من الرعاة جهلا. ومن العلماء قلة. فنص - [00:36:25](#)

عندها فنصبوا عندها الكفر للناس اماما اماما بدعوتهم اليه واطهروا لهم غلوطات من المسائل وعمائيات من الكلام يغالطون بها اهل
الاسلام يوقع في قلوبهم الشكى في قلوبهم الشك ويلبس عليهم امرهم - [00:36:45](#)

ويشككون في خالقهم مقتدين بامتهم الاقدمين الذين قالوا ان هذا الا قول البشر ان هذا الا اختلاط هذا الذي ذكره الدارمي رحمه الله
وقد وقع في هذه الامة ولا سيما بعد انفتاح ترجمة كتب اليونان - [00:37:08](#)

فانه في مطلع المئة الثالثة انفتح باب تعريب كتب اليونان ونقلت كتبهم في مختلف الفنون ومنها آ الفلسفة والمنطق تأثر ذلك على
عقول بعض اهل الاسلام وتلقفوا واتخذوا من المنطق الة يقيسون بها الحقائق - [00:37:28](#)

وتركوا طريقة المحدثين التي تعتمد على حفظ النصوص وروايتها ودرائتها والاخذ بها تستعمل هذه المقاييس العقلية للوصول الى
الحقائق العقدية اضلوا واضلوا وكان ذلك شديدا. وحصل لهم تمكين. الدارمي رحمه الله ولد نحو سنة مئتين - [00:37:52](#)

وتوفي سنة مئتين وثمانين للهجرة فكان ذلك بعد ان عربت كتب اليونان واثرت في كثير من الناس وتمكن المعتزلة ان يصل الى كثير
من مبتغاه واثروا على اه المأمون العباسي حتى اظهر مقالتهم وامتنح الناس بسببها وجرى ما جرى مما لا يخفى - [00:38:16](#)

فلاجل ذلك آ انتدب اهل السنة للرد على هذه البدعة فقال ابو سعيد فحين رأينا ذلك منهم وفتنا لمذهبهم. وما يقصدون اليه
من الكفر وابطال الكتب والرسل. ونفي الكلام والعلم - [00:38:42](#)

امري عن الله تعالى رأينا ان نبين من مذاهبهم رسوما من من الكتاب والسنة وكلام العلماء ما يستدل به ما يستدل به اهل الغفلة من
الناس على سوء مذهبهم فيحذروهم على انفسهم وعلى اولاد فيحذروهم على انفسهم وعلى اولادهم

واهلهم ويجتهدوا - [00:39:02](#)

في الرد عليهم محتسبين منافعين عن دين الله تعالى. طالبين به ما عند الله. نعم. رحمه الله. وهذا هو الواجب على اهل العلم في كل
جيل وقبيل اذا رأوا البدعة قد استطال شررها - [00:39:27](#)

وعم خطرها ان ينتصبوا لردها واطفائها والذب عن السنة اما اذا كانت البدعة غير ظاهرة فلا ينبغي الاشتغال بها لان لا تشتهر فان
بعض المجتهدين ربما صار يتتبع كل مقالة - [00:39:44](#)

ويشهرها ويذيعها فيكون في ذلك من الفساد اعظم مما لو هجرت واميتت فلذلك كان السلف لهم طريقان في التعامل مع البدع مع

البدعة اذا لم تكن ظاهرة فيميتهاؤها بهجرها وهجر اصحابها - [00:40:02](#)

ومع البدعة اذا كانت ظاهرة فاشية فينتدب للرد عليها والتحذير من دعائها فيجب على اهل العلم ذلك دوما وان يكونوا على وعي ودراية بما يجري حولهم والبدع تتنوع وتتجدد. فعلى كل فقهاء جيل ان يعرفوا من اين يؤتى الاسلام - [00:40:22](#)
يرد على اه من اراد نقضه وحل عراه ثم قال وقد كان من مضى من السلف يكرهون الخوض في هذا وما اشبهه. وقد كانوا رزقوا العافية منها. وابتلينا بهم عند دروس - [00:40:45](#)

الاسلام وذهاب العلماء فلم نجد بدا من ان نرد ما اتوا به من الباطل بالحق. نعم. وهذه القطعة تبين الفرق في التعاطي مع البدع واهلها بسبب اختلاف الاحوال فهو اشارة رحمه الله الى ان بعض من تقدمه من السلف كانوا يكرهون الخوض في هذه المسائل ويعرضون عنها - [00:41:03](#)

ولكنه رأى ان انهم كانوا في عافية وان الامر لم يبلغ مبلغ التصدي لها. وان الحالة قد اختلف ادى به فقهه. وفقه من كان في طبقتة الى ان يردوا عليهم - [00:41:28](#)

فلكل مقام مقال فلم نجد بدا من ان نرد ما اتوا به من الباطل بالحق. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ويتخوف ما اشبهها هذا على امته ويحذرهما اياهم ثم الصحابة بعده والتابعون مخافة ان يتكلموا في الله وفي القرآن باهوائهم - [00:41:45](#)
ويتمارو به على جهل فيكفروا. فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال المرء في القرآن كفر وحتى ان بعضهم كانوا يتقون تفسيره لان القائل فيه ان ما يقول على الله - [00:42:09](#)

قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كلام الله ما لا اعلم. وسئل عبيدة السلماني عن شيء من تفسيره. وسئل عبيدة السلماني عن - [00:42:26](#)

من تفسير القرآن فقال اتق الله وعليك بالسداد. فقد ذهب الذين كانوا يعلمون فيما انزل القرآن. فهذا الصديق خير هذه من امتي بعد نبيا والخليفة بعده فقد والخليفة بعده قد شهد التنزيل وعين الرسول وعلم فيما انزل - [00:42:43](#)
القرآن الا ما شاء الله ويتقي ان يقول في القرآن. ان يقول في السلام عليكم ويتوقع ان يقول في القرآن مخافة الا يصيب ما على الله معنا الله فيهلك. ثم عبيدة السلماني بعده. وكان من - [00:43:03](#)

التابعين فكيف بهؤلاء المنسلخين من الدين والعلم؟ الذين ينقضونه نقضا ويفسرونه باهوائهم خلاف ما الله وخلاف ما تحتمله لغات العرب. عندي الذين ينتقحونه نقضا هكذا عندك؟ ينقضونه نقضا. ايه يقول ينتقحونه نقح العظم استخراج مخه - [00:43:21](#)
اه كنتقحه وانتقحه قشره. طيب ولقد قال بعض اهل العلم لا تهلكوا هذه الامة حتى لا تهلك هذه الامة حتى تظهر فيهم الزندقة. ويتكلموا في الرب تبارك وتعالى. حدثناه سويد بن سعيد - [00:43:46](#)

الانباري حدثنا خلف بن خليفة عن الحجاج بن دينار عن منصور بن المعتمر قال ما هلك دين قط حتى تخلف المنانية. قلت وما المنانية؟ قال الزنادقة. حتى تخلف حتى تخلف المنانية - [00:44:09](#)

قلت وما المنانية؟ قال الزنادقة. المنانية ينسبون الى مالي وهو من من فارس من المجوس ومالكنا يقول الهين اله النور يخلق الخير واله الظلمة يخلق الشر. فيقال عنهما المنوي والمنانية ونحو هذه الالفاظ. وهم زنادقة بلا ريب - [00:44:29](#)

نعم وحدثنا محمد بن كثير العبدي انباء سفيان قال عن بعنا هم لا يذكرون نعم وحدثنا محمد بن كثير العبدي سفيان يعني الثوري عن سالم يعني ابن ابي حفصة عن ابي يعلى عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال - [00:44:54](#)

لا تنقض الدنيا حتى تكون خصومتهم في ربهم. وحدثناه يحيى الحماني. حدثنا عمرو بن وحدثناه يحيى الحماني حدثنا عمرو بن ثابت عن سالم بن ابي حفصة قال ابو سعيد واحسبه عن ابي يعلى منذر الثوري عن محمد بن الحنفية - [00:45:17](#)

قال انما تهلك هذه الامة اذا تكلمت في ربها. حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا ابن الصباح حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا علي بن الحسن من شقيق عن بن شقيق - [00:45:43](#)

عن ابن عن ابن المبارك قال لان احكي كلام اليهود والنصارى احب الي من ان احكي كلام الجهمية حدثنا سهل ابن بكار حدثنا ابو عوانة

عن عمرو ابن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول - [00:46:01](#)
الله صلى الله عليه وسلم لا يزالون يسألون حتى يقال لا يزالون يسألون حتى يقال لاحدكم هذا الله خلقنا قد خلق الله تبارك وتعالى.
قال ابو هريرة واني لجالس ذات يوم. اذ قال رجل من اهل العراق يا ابا هريرة - [00:46:19](#)
هذا الله خلقنا فمن خلق الله تبارك وتعالى. قال ابو هريرة فوضعت اصبعي في فوضعت اصبعي في اذني وصرخت صدق الله ورسوله.
الله الواحد الله الواحد الاحد الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. وحدثنا - [00:46:39](#)
يحيى بن بكير المصري حدثنا الليث يعني ابي سعيد عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عروة ابن الزبير ان ابا هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان يأتي الشيطان العبد فيقول فيقول له من خلق كذا وكذا - [00:46:59](#)
حتى يقول له من خلق ربك فليستعذ بالله ولينته. فليستعذ بالله. فليستعذ بالله ولينته. حدثنا علي ابن حدثنا سفيان عن هشام ابن
عروة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان - [00:47:19](#)
فيقول من خلق السماء فيقول الله عز وجل فيقول من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل انا
بالله حدثني احمد بن ابن منيع حدثنا محمد ابن ميسر ابو سعد حدثنا ابو ميسر - [00:47:39](#)
حدثني احمد ابن منيع حدثنا محمد ابن ميسر ابو سعد حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب ان
المشركين قالوا يا رسول الله انسب لنا ربك - [00:48:02](#)
قال فانزل الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد قال فالصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا سيموت وليس شيء يموت
الا سيورث. وان الله لا يموت ولا يورث. ولم يكن له كفوا احد. قال لم يكن له - [00:48:17](#)
شبيهه ولا ولا عدل وليس كمثلته شيء حدثنا موسى ابن اسماعيل حدثنا ابو هلال وهو الراسي قال حدثنا رجل ان عبد الله ابن رواحة
قال للحسن هل تصف ربك؟ قال - [00:48:37](#)
قال نعم بغير مثال حدثنا ابو سلمة تحدثنا عبد الواحد يعني ابن ابن زياد حدثنا سالم يعني ابن ابي حفصة منذر ابو يعلى الثوري قال
محمد بن الحنفية ان قوما ممن كانوا قبلكم اوتوا علما كانوا يكيّف - [00:48:52](#)
فيه يكذب كانوا يكتفون فيه. فسألوا عما فوق السماء وما تحت الارض فتأهوا. وما تحت الارض فتأه. كان احدهم اذا دعا من بين
يديه اجاب من خلفه واذا دعي من خلفه اجاب من بين يديه. قال ابو سعيد ولولا مخافة هذه الاحاديث - [00:49:12](#)
حديثي وما يشابهها لحكيت من قبيح كلام هؤلاء المعطلة. وما يرجعون اليه من الكفر حكايات كثيرة. يتبين بها اعورت كلامهم
وتكشف عن كثير من سوءاتهم ولكننا نتخوف من هذه الاحاديث ونخاف الا تحتمله قلوب ضعفاء الناس. فنوقع فيها بعض الشك
والريبة. لان من - [00:49:37](#)
مبارك قال لان احكي كلام اليهود والنصارى احب الي من ان احكي كلام الجهمية. وصدق ابن المبارك ان من كلامهم في تعطيل الله ما
هو اوحش من كلام اليهود والنصارى؟ غير انا نختصر من ذلك ما نستدل به على الكثير ان شاء الله تعالى. نعم. نبهة - [00:50:02](#)
رحمه الله تعالى على امرين احدهما تورع اهل الايمان من الخوظ في هذه المسالك الوعرة وانهم كانوا يتقون الكلام فيما يتعلق
باسماء الله وصفاته ولا يخرجون عن قراءة القرآن والحديث لا يزيدون عن ذلك مخافة - [00:50:22](#)
ان يزل احدهم بكلمة واذا سئلوا عن تفسير كتاب الله تعالى كانوا يستدفعون هذا وهذا يدل على كمال ورعهم. غير انهم ما كانوا
يمنعون العلم وانما ربما يحيل بعضهم الى بعض - [00:50:47](#)
فان اه كنتم العلم كما هو معلوم من من المحرمات واما المسألة الثانية فهي مسألة ايضا اه فيها ملحظ لطيف. وهو انه كلما بعدت
البدعة عن زمن النبوة غضبت كلما بعدت البدعة عن زمن النبوة - [00:51:06](#)
واشتدت فكانت البدع التي في اول الاسلام من الخروج والتشيع والارجاج والقدر دون بدعة التجهم التجهم جاءت بعد ذلك ولذلك
كانت اشد غرظا لانها تعلق بالله تعالى واسمائه وصفاته يكن متاحا لها ان تظهر في مبدأ الامر - [00:51:29](#)
وذلك لقوة الظهور الحق وانما اشتغل الناس في مسائل الكفر والايمان وغير ذلك من الامور التي لا تتعلق بذات الله. فلما طال العهد

واتصل البعد حينئذ وقعوا والعياذ بالله في هذا الحمى - 00:51:55

الخطيب وتكلم هؤلاء في اسماء الله وصفاته وذاته وساق رحمه الله جملة من الاثار الدالة على ان هذه الخطرات والواردات انما هي مستمدة من وحي الشياطين وذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ان الشيطان يأتي ابن ادم ويسول له ويقول له هذا الله

خلق الخلق - 00:52:15

خلق من خلق الله ومثل هذه الخطرات قد يبتلى بها العبد لكن ان كان الله تعالى قد وهبه ايمانا وتقى وورعا استعاذ بالله وانتهى كما

افسده النبي صلى الله عليه وسلم فليستعذ بالله ولينتهي - 00:52:45

واما ان كان في قلبه زيغ فانه لا يزال يتبع المتشابه حتى يوسع رقعة الضلالة ويفوه بكلام آآ يبلغ به الكفر. وهذا هو ما وقع من

الجهمية فانهم ما زالوا - 00:53:04

يتراجعون في الكلام في هذه المسائل حتى ادى بهم ذلك الى التعطيل المحض ادى بهم الى التعطيل المحض فهذه علامة شؤمهم

والعياذ بالله ولعلنا نكتفي بهذا القدر في قراءة هذه الليلة. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:53:22